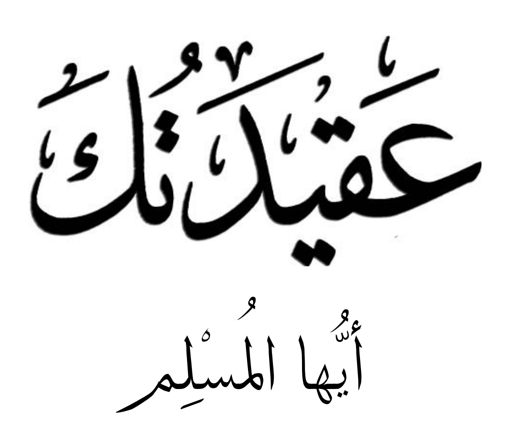
عَقِيدَتُكَ

أيُّها المُسْلِم

١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م
- الطبعة الثانية -



إعداد

عبد الرحمن بن محمد بن موسى آل نصر



المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، والصلاة والسلام علىٰ إمام الموحِّدين، وعلىٰ آله وصحبه ومحسني التابعين.

أما بعد؛ فإن أعظم ما يتزود به العبد المسلم من العلم في سيره إلىٰ الله تعالىٰ: ما تعلق بالمسائل الثلاث التي سيُسأل عنها في قبره: (**من ربك؟ من نبيك؟ ما دينك؟**)، وهذا العلم المُثمر للعمل هو الذي يُبلِّغه -بفضل الله وتوفيقه- أعلىٰ المنازل في الجنة ويُنجيه من دخول النار، ويعصمه في الدنيا -بتسديد الله وحفظه- من أبواب الهلاك الأربعة: الشرك بنوعيه الظاهر والخفي، والنفاق، والبدعة، والفسق، وبذا يكون مهديًا للصراط المستقيم وفي الصراط المستقيم-جعلنا الله ممن هذه صفته-.

ولا يكون العلم علمًا نافعًا مرضيًا عند الله حتىٰ يكون مستقًىٰ من معين الوحي: الكتاب وصحيح السنة وما أجمع

عليه سلف الأمة، وهذا في كل علم، ويتأكد ذلك في علم العقيدة الذي يبحث في أصول الإيمان والنجاة.

وهذه رسالة مختصرة في عقيدة المسلم بأدلتها من الكتاب وصحيح السنة بأسلوب سهل علىٰ طريقة السؤال والجواب.

واللهَ أسألُ أن يتقبلها عنده بقبول حسن، وأن يجعلها من العلم النافع الذي يدوم أجره بعد الممات.



بسم الله الرحمن الرحيم

المسائل الثلاث التي يسأل عنها الإنسان في قبره

١) إذا قيل لك: **من ربك؟** فقل: الله ربي ورب كل شيء؛ فلا أعبد أحدًا سواه، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ ﴾ [الأنعام:١٦٤]، وقوله: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ٢١].

٢) فإذا قيل لك: **ما دينك؟** فقل: ديني الإسلام وهو الدين الحق الذي لا يقبل الله دينًا سواه، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَـٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾[آل عمران: ٨٥].

٣) فإذا قيل لك: **من نبيك؟** فقل: نبيي هو محمد رسول الله ﷺ، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن

﴿رِجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

مفتاح الإسلام

٤) إذا قيل لك: **لماذا خلقك الله؟** فقل: خلقني الله لعبادته وحده لا شريك له، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦] قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أي: ليوحدون، وقَالَ: كُلُّ مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ من العبادة فمعناه التَّوْحِيدُ. ذكره السمعاني والبغوي في تفسيرهما.

٥) فإذا قيل لك: **ما أول واجب علىٰ العبد؟** فقل: تعلم توحيد الله عز وجل، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وما خُلقوا لأجله

هو أول واجب عليهم، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما بعث النبي ﷺ معاذ بن جبل إلىٰ اليمن قال له: «**إنك تقدم علىٰ قوم من أهل الكتاب، فليكن أول ما تدعوهم إلىٰ أن يوحدوا الله -تعالىٰ-**». متفق عليه، واللفظ للبخاري، وفي رواية: فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله عز وجل، وفي رواية: شهادة أن لا إله إلا الله.

٦) فإذا قيل لك: **ما معنىٰ لا إله إلا الله، وما ركناها؟**
فقل: معناها: لا معبود بحق إلا الله، وركناها: النفي والإثبات؛ نفي استحقاق الألوهية عن غير الله، وإثباته لله وحده، ومقتضاها: إفراد الله بجميع العبادات، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢]، وقوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[آل عمران: ٦٤]، وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[الإسراء: ٢٣]،

وقوله: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾ وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓاْ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍۭ﴾ [الصافات: ٣٥-٣٦]، ففَهِم المُشركُون الأوّلون من معنىٰ (لا إله إلا الله) تَرْكَ عبادة آلهتهم والكُفرَ بكُلّ ما سوىٰ الله، ولذلك استكبروا عن قولها، وبذلك تَعْلَم خطأ مَن فسَّر (لا إله إلا الله) بـ(لا خالق إلا الله)؛ فإن المشركين الأولين كانوا مُقرِّين بأنه لا خالق إلا الله؛ كما سيأتي في سؤال رقم (١٥).

فمعنىٰ شهادة أن لا إله إلا الله إذن: اعتقاد الإنسان بقلبه ونطقه بلسانه بأنه لا معبود بحق إلا الله عز وجل والتزامه بذلك، وكفره بكل ما سوىٰ الله من المعبودات الباطلة.

٧) فإذا قيل لك: **ما معنىٰ محمد رسول الله، وما مقتضاها؟** فقل: معناها: أنه موحىٰ إليه من الله، أرسله إلىٰ الناس كافة، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ**﴾ [آل عمران: ١٤٤] وقوله: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ﴾ [سبأ: ٢٨].

ومقتضاها: طاعته فيما أمر به، وتصديقه فيما أخبر به، واجتناب ما نهىٰ عنه، وألا يعبد الله إلا وفق ما شرعه علىٰ لسان رسوله ﷺ، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران:٣٢]، وقوله: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [النساء : ٦٥].

فمعنىٰ شهادة أن محمدًا رسول الله اذن: اعتقاد الإنسان بقلبه ونطقه بلسانه بأن محمدًا عبدالله ورسوله إلىٰ الناس كافة وأنه خاتم النبيِّين، وعمله بمقتضىٰ ذلك من تحقيق الطاعة والاتباع.

٨) فإذا قيل لك: **ما شروط لا إله إلا الله؟** فقل: قُيِّد قول «لا إله إلا الله» في الكتاب والسنة حتىٰ ينتفع قائلها بها بقيود سبعة هي حقوقها الواجبة لها؛ سماها العلماء شروط لا إله إلا الله؛ وهي: العلم، واليقين، والإخلاص، والصدق، والمحبة، والإنقياد، والقبول؛ فإذا انتفت تلك الشروط أو واحد منها لم

تنفع كلمة التوحيد قائلها:

الشرط الأول: العلم بمعناها المتقدم نفيًا وإثباتًا علمًا منافيًا للجهل، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد:١٩]، وحديث عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**». أخرجه مسلم.

الشرط الثاني: اليقين بمعناها يقينًا جازمًا منافيًا للشك، والدليل: قوله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمۡ يَرۡتَابُواْ﴾ [الحُجُرات:١٥]، وحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، يرجع ذاك إلىٰ قلب موقن إلا غفر الله لها**». أخرجه ابن ماجه وأحمد وهو حسن.

الشرط الثالث: الإخلاص لله في قولها دون أدنىٰ شائبة من الشرك، والدليل: حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن يوافي عبد يوم القيامة يقول: (لا إله إلا الله) يبتغي بها وجه الله إلا حرم الله عليه النار**». أخرجه البخاري.

الشرط الرابع: الصدق في قولها؛ بحيث يواطئ قلبُه لسانَه، أما من قَالَهَا بِلسانِهِ فَقَط وَلم يواطئ قَوْلُه مَا فِي قلبه فَقَوله كذب لا ينفعه كالمنافقين، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ [المنافقون:١]، وحديث أَنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعاذٌ رَدِيفُهُ عَلَىٰ الرَّحْلِ قَالَ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلَّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّار**». رواه البخاري.

الشرط الخامس: محبة ما دلت عليه لا إله إلا الله من إفراد الله بالعبادة ونبذ الشرك و ما اقتضته من أَقوال وَأَفعال محبَّةً مُنافِيَة لضدها، ومحبة أهلها العاملين بها الملتزمين لشروطها، وبغض ما ناقض ذلك، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة:١٦٥].

الشرط السادس: القبول بالقلب واللسان لما دلت عليه لا

إله إلا الله من إخلاص العبادة لله وحده، وترك عبادة ما سواه، وأن يلتزم بذلك ويرضىٰ به؛ فإن من الناس من يوقن بصحة مدلول الشهادة، ويصدق بأن الإسلام هو الدين الحق لكنه يأبىٰ الدخول فيه كبرًا أو هيبةً لقومه أو حبًّا للرئاسة أو غير ذلك؛ كحال أبي طالب، والدليل: قول الله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِى قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ ۖ قَالُوٓا۟ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٢٤﴾ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[الزخرف: ٢٣-٢٥].

الشرط السابع: الانقياد لما دلت عليه من المعنىٰ وَلما اقتضته ظَاهرًا وَبَاطنًا انقياداً منافيـًا للترك، بأن يعبد الله وحده وينقاد لشريعته؛ فإن قالها ملتزمًا قابلًا ولم يعبد الله وحده ولم ينقد لشريعته، بل استكبر عن ذلك فإنه لا يكون مسلمًا، والدليل:قوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ﴾

[لقمان:٢٢]، أَي: يَنقاد وهو مُحسِن موحِّد، والعروة الوثقىٰ هي لا إله إلا الله.

٩) فإذا قيل لك: **ما فضل الشهادتين، ومن أسعد الناس بنيل فضائلها؟** فقل: فضائلها كثيرة؛ منها:

١- أنها مفتاح دار السلام وصاحبها أسعد الناس بشفاعة سيد الأنام، والدليل: حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقىٰ الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة**».أخرجه مسلم، وحديث عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**». أخرجه مسلم. وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «**من قال لا إله الا الله خالصًا من قلبه أو نفسه**» رواه البخاري.

٢- أنها سبب الفلاح، والدليل: حديث طارق بن عبدالله المحاربي رضي الله عنه قال: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي سُوقِ ذِي

الْمَجَازِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ وَهُوَ يَقُولُ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ تُفْلِحُوا** ». أخرجه ابن خزيمة وابن حبان وهو صحيح.

٣- أنها سبب مغفرة الذنوب، والدليل: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: « **ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، يرجع ذاك إلىٰ قلب موقن إلا غفر الله لها**». أخرجه ابن ماجه وأحمد وهو حسن.

٤- أنها سبب النجاة من النار، والدليل: حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لن يوافي عبد يوم القيامة يقول: (لا إله إلا الله) يبتغي بها وجه الله إلا حرم الله عليه النار**». أخرجه البخاري، وفي رواية: «**فإن الله حرم علىٰ النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله**».

وإنما ينال هذه الفضائل من قال لا إله إلا الله بشروطها السبعة المتقدمة واجتنب نواقضها وما يخل بها لا كل من يقولها؛ إذ قد تواترت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بدخول

بعض من يقول لا إله إلا الله للنار ثم إخراجهم منها بالشفاعة، وإنما دخلوا النار مع قولهم لها إما: لأنهم لم يقولوها باليقين التامّ الذي يحملهم علىٰ اجتناب السيئات، أو قالوها ثم اكتسبوا سيئات أضعفت صدقهم ويقينهم بها فرجحت بذلك سيئاتهم علىٰ حسناتهم.

وقد قيل لأحد السلف: أليس مفتاح الجنة لا إله إلا الله؟ قال: بلىٰ، ولكن ليس مفتاح إلا له أسنان، فإن جئتَ بمفتاح له أسنان فُتح لك، وإلا لم يفتح لك.

الإيمان بالله

١٠) فإذا قيل لك: **كيف نحقق الإيمان بالله -تعالىٰ- إجمالًا؟** فقل: بالتصديق التام والاعتقاد الجازم بأربعة أصول: **أولها:** وجود الله -تعالىٰ-، **وثانيها:** تفرّده سبحانه بالخلق والملك والتدبير، **وثالثها:** تفرُّده سبحانه بكمال الصفات والأفعال، وتنزهه عن كل نقص وعيب وعن المثل والند،

ورابعها: تفرّده باستحقاق العبادة ثم إخلاص العبادة له واجتناب الشرك والبراءة منه ومن أهله.

١١) فإذا قيل: **ما حق الله علىٰ عباده؟** فقل: حق الله علىٰ عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، والدليل: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**حق الله علىٰ العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئًا، وحق العباد علىٰ الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئا**». متفق عليه.

١٢) فإذا قيل لك: **بأي شيء أرسل الله جميع رسله عليهم الصلاة والسلام ؟** فقل: أرسلهم بالدعوة إلىٰ عبادة الله وحده لا شريك له، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٢٥].

١٣) فإذا قيل لك: **ما التوحيد بالمعنىٰ العام، وما أنواعه؟** فقل: هو إفراد الله بحقوقه وخصائصه، وله ثلاثة أنواع:

١- توحيد الربوبية.

٢- توحيد الأسماء والصفات.

٣- توحيد الألوهية.

فمَن سوّىٰ غير الله بالله في شيء مِن خصائص الله في الربوبية أو في الأسماء والصفات أو في الألوهية؛ فقد أشرك.

والدليل: قول الله -تعالىٰ- عن الكفار في النار: ﴿قَالُوا۟ وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ . تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ .إِذْ نُسَوِّيكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الشعراء:٩٦-٩٨].

١٤) فإذا قيل لك: **ما توحيد الربوبية؟** فقل: هو إفراد الله بأفعاله المختصة به.

ومن ذلك: أن تعتقد أنه لا خالق إلا الله، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [فاطر:٣].

ولا متصرف في الكون إلا الله ولا يحيي ويميت إلا الله،

والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف:٥٤]، وقوله: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس:٣١].

ولا يهدي القلوب إلا الله، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [القصص:٥٦].

ولا يغفر الذنوب إلا الله، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١٣٥].

ولا يفرج الكروب إلا الله، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿قُلۡ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ تَدۡعُونَهُۥ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةٗ لَّئِنۡ أَنجَىٰنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٦٣ قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنۡهَا وَمِن كُلِّ كَرۡبٖ﴾ [الأنعام:٦٣-٦٤].

ولا ينصر النصر التام إلا الله، والدليل: قوله -تعالىٰ-:

﴿وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ [آل عمران:١٢٦].

ولا يشفي الأسقام إلا الله، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ [الشعراء:٨٠]، وحديث عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اشْتَكَىٰ مِنَّا إِنْسَانٌ مَسَحَهُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ قَالَ: «**أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**» متفق عليه.

١٥) فإذا قيل لك: **هل يكون الإنسان مسلمًا إذا أقر بأن الله هو الخالق الرازق المدبر ولم يفرده بالعبادة؟** فقل: لا يكون بمجرد ذلك مسلمًا ولا ناجيًا يوم القيامة حتىٰ يفرد الله بالعبادة؛ فقد أقر المشركون في زمن النبي ﷺ بأن الله هو الخالق الرازق المدبر ولم يدخلوا بذلك في الإسلام وقاتلهم رسول الله ﷺ واستحل دماءهم وأموالهم، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَلَئِن سَأَلۡتَهُم مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ [الزخرف: ٩]، وقوله: ﴿قُلۡ مَن يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أَمَّن يَمۡلِكُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَمَن يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَيُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلۡأَمۡرَۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُۚ فَقُلۡ

﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [يونس:٣١]، وقوله: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ [يوسف : ١٠٦]؛ قال ابن عباس رضي الله عنهما: من إيمانهم إذا قيل لهم: من خلق السماء، ومن خلق الأرض، ومن خلق الجبال؟ قالوا: الله، وهم مشركون. رواه الطبري.

وحقيقة الشرك الذي كان عليه مخالِفُو الرُّسُل عليهم السلام: صرف العبادة إلىٰ غير الله بقصد أن تشفع لهم معبوداتهم التي أشركوا بها عند الله، وأن تقرِّبهم إلىٰ الله، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَآ إِلَى ٱللَّهِ زُلْفَىٰٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى مَنْ هُوَ كَـٰذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزُّمَر:٣]، وقوله: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَـٰٓؤُلَآءِ شُفَعَـٰٓؤُنَا عِندَ ٱللَّهِ﴾[يونس:١٨].

١٦) فإذا قيل لك: **ما توحيد الأسماء والصفات؟** فقل: إفراد الله – عز وجل – بما له من الأسماء الحسنىٰ والصفات العليا.

أؤمنُ بكل ما جاء عن الله وصح عن رسوله ﷺ من

أسماء الله وصفاته كما يليق بجلاله وعظمته، ولا أسألُ عنها بكيف؛ لأنّ الله -سبحانه- أخبرنا بذلك، وهو أعلم بنفسه وأصدق قيلاً وأحسن حديثًا، ونبيّه ﷺ أعلم الناس بربّه وأنصح الخلق للخلق، وأصدقهم وأفصحهم.

وهذا التوحيد يقوم علىٰ ثلاثة أصول:

الأول: إثبات الصفات لله بلا تمثيل.

الثاني: تنزيه الله -تبارك وتعالىٰ- بلا تعطيل.

الثالث: قطع طمعنا عن إدراك كيفية صفات الله، واعتقاد أنها معلومة المعاني لنا.

والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورىٰ:١١]، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ ۚ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف:١٨٠]، وقوله: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النحل:٦٠]، وقوله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]، وسئل الإمام مالك رحمه الله: الرحمن علىٰ

العرش استوىٰ، كيف استوىٰ؟؛ فأجاب: الاستواء معلوم – أي: معناه معلوم وهو العلو والارتفاع–، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

وأسماء الله عز وجل وصفاته غير محصورة بعدد معلوم لنا؛ والدليل: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يدي عَلَىٰ بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِيْ الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «**اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ، لاَ أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَىٰ نَفْسِكَ**». أخرجه مسلم، وحديث أنس ﵁ في الشفاعة، وفيه: «**فَأَسْتَأْذِنُ عَلَىٰ رَبِّي فَيُؤْذَنُ لِي وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ**» متفق عليه واللفظ للبخاري.

ومن صفات الله التي ثبتت بنص الكتاب وصحيح السنة: الحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والرحمة، والحكمة، والعلو، والاستواء، والنزول، والوجه،

واليدان، والعينان.

قال الله -تعالىٰ-: ﴿وَأَحْسِنُوٓاْ ۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:١٩٥]، وقال -تعالىٰ-: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر:٧]،وقال الله -تعالىٰ-: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن:٢٧]، وقال -تعالىٰ-: ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ [الطور:٤٨]، وقال -تعالىٰ-: ﴿مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٤٥]، وعن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**ما مِن نبيٍّ إلا وقد أنذر أُمَّتَه الأعور الكذَّاب، ألا إنّه أعور، وإنّ ربّكم ليس بأعور**». متفق عليه، فدلّ علىٰ أنّ لله -تعالىٰ- عينين اثنتين سليمتين مِن كلِّ عيب.

وعن عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن المقسطين عند الله علىٰ منابر من نور عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين، الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما وَلُوا**». أخرجه مسلم، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**يَنْزِلُ رَبُّنَا -تَبَارَكَ وَتعالىٰ- كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَىٰ السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ**

يَبْقَىٰ ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». متفق عليه.

١٧) فإذا قيل لك: **أين الله**؟ فقل: الله في السماء، عالٍ علىٰ خلقه مستوٍ علىٰ عرشه، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ﴾ [آل عمران:٥٥]، وقوله: ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ﴾[الملك: ١٦]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[طه: ٥]، أي: علا عليه وارتفع، وقوله: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾ [النحل:٥٠]، وحديث معاوية السلمي رضي الله عنه، وفيه قَوْلُهُ ﷺ لِلْجَارِيَةِ: «**أَيْنَ اللهُ؟**» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ، قَالَ: «**أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ**». أخرجه مسلم.

١٨) فإذا قيل لك: فما معنىٰ قول الله -تعالىٰ- : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾؟ فقل: أي: أَيْنَمَا كُنْتُمْ يَعْلَمُكُمْ، وَيَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ، وَمُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ، وَهُوَ عَلَىٰ عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ السَّبْعِ؛ قاله الإمام الطبري في تفسيره، فلما أثبت الله لنفسه

العلو علىٰ جميع خلقه، وأثبت لنفسه معيته لخلقه؛ دلّ علىٰ أن العلو علو ذات، والمعية معية علم، والدليل: الآية نفسها: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۚ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ۖ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[الحديد: ٤]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا۟ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [المجادلة: ٧]؛ فذكر الله علمه في كلتا الآيتين قبل ذكره للمعية وبعدها، وأخبر في الآية الأولىٰ أنه استوىٰ علىٰ العرش؛ فدل علىٰ أنها معية علم وإحاطة؛ قال الإمام ابن كثير في آية المجادلة: حَكَىٰ غَيْرُ وَاحِدٍ الْإِجْمَاعَ عَلَىٰ أَنَّ الْمُرَادَ بِهَذِهِ الْآيَةِ مَعِيَّةُ عِلْمِ اللهِ -تعالىٰ-، وقوله -تعالىٰ-: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ

ﭐﻟۡﻌَﻠِﻴﻢُ﴾ [الزُّخرُف:٨٤]؛ أي: هو إله مَن في السَّماء، وإله مَن في الأرض يعبده أهلهما وكلهم خاضعون له، لا معبود بحق غيره.

١٩) فإذا قيل لك: **هل يعلم الغيب أحد غير الله؟** فقل: لا يعلم الغيب أحد إلا الله، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل:٦٥]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿فَقُلۡ إِنَّمَا ٱلۡغَيۡبُ لِلَّهِ﴾[يونس: ٢٠]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾[الأنعام: ٥٩]، وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: من زعم أنَّ رسول الله ﷺ يَعلم ما في غد؛ فقد أعظم علىٰ الله الفِرية، والله يقول: ﴿قُل لَّا يَعۡلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ ٱلۡغَيۡبَ إِلَّا ٱللَّهُۚ﴾ [النمل:٦٥]. أخرجه مُسلم والترمذي، واللفظ له.

٢٠) فإذا قيل لك: **ما توحيد الألوهية؟** فقل: هو إفراد الله بالعبادة، والدليل قول الله -تعالىٰ-: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، وقوله: ﴿وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ

بِهِۦ شَيۡـٔٗا﴾ [النساء: ٣٦].

٢١) فإذا قيل لك: **ما العبادة؟** فقل: هي كلُّ قول أو عمل يحبه الله أو أمر به أو أثنىٰ علىٰ أهله كالصلاة، والذبح، والنذر، والدعاء، والاستغاثة، والاستعاذة، والمحبة، والخشية، والتوكل، والإنابة، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿إِن تَكۡفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمۡۖ وَلَا يَرۡضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلۡكُفۡرَۖ وَإِن تَشۡكُرُواْ يَرۡضَهُ لَكُمۡ﴾[الزمر: ٧].

وهي حق الله لا يجوز أن تصرف لا لملك مقرّب ولا لنبي مرسل ولا لولي ولا لغير ذلك، والدليل: قوله سبحانه: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[الإسراء: ٢٣]، وقوله: ﴿وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّ﴾ [المائدة:١١٦].

فلا يُدعىٰ إلا الله ولا يستغاث إلا بالله فيما لا يقدر عليه إلا الله، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ ١٣ إِن تَدۡعُوهُمۡ لَا يَسۡمَعُواْ دُعَآءَكُمۡ وَلَوۡ

سَمِعُوا۟ مَا ٱسْتَجَابُوا۟ لَكُمْ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ۚ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ [فاطر:١٣-١٤]، وقوله: ﴿ وَمَن يَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَـٰنَ لَهُۥ بِهِۦ فَإِنَّمَا حِسَابُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**من مات وهو يدعو من دون الله ندًّا دخل النار**» أخرجه البخاري، فمن دعا ميتًا أو غائبًا أو حيًّا حاضرًا -فيما لا يقدر عليه إلا الله-؛ فقد وقع في الشرك الأكبر المُخرج من المِلَّة.

ولا يُتوكل إلا على الله -والتوكُّل اعتماد القلب-، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة:٢٣].

ولا يُذبح إلا لله، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٣-١٦٤]، فكل مَن ذبح بقصد تعظيم سوىٰ الله أو التقرُّب إلىٰ سواه؛ فقد وقع في الشرك الأكبر المُخرِج مِن المِلَّة.

ولا يُحلف بغير الله؛ فإنه من شعار الجاهلية، والدليل: حديث عبدِالله بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أَلَا مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفْ إِلَّا بِاللهِ، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبَائِهَا فَقَالَ: لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ**». متفق عليه، وقال عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَأَن أَحلِف بالله كاذبًا أحبّ إليَّ أن أحلف بغيره صادقًا. رواه عبد الرزاق في «مُصنَّفه»، والطبراني في «المعجم الكبير»، وهو صحيح.

٢٢) فإذا قيل لك: **ما سبيل النجاة ونيل شفاعة النبي** ﷺ؟ فقل: هذا التوحيد هو سبيل نجاتي في الآخرة ونيل شفاعة نبيي رسول الله ﷺ يوم القيامة، والدليل: حديث جَابِرِ بْن عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ لَقِيَ اللهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهُ يُشْرِكُ بِهِ دَخَلَ النَّارِ**». رواه مسلم، وحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قلت يارسول الله، من أسعد الناس بشفاعتك؟ قال: «**من قال لا إله إلا الله خالصًا من قلبه أو نفسه**». رواه البخاري.

فلا أطلبُ الشفاعة إلا من الله لأنه مالكها، والدليل:

قول الله -تعالىٰ-: ﴿قُل لِّلَّهِ ٱلشَّفَٰعَةُ جَمِيعًا﴾ [الزمر:٤٤]؛ فأقولُ: اللهم إني أسألك شفاعة نبيك ﷺ، اللهم شفع فيّ نبيك.

والشفاعة لا تحصل يوم القيامة إلا إذا استجمعت شرطين اثنين: **أولهما**: إذن الله للشافع أن يشفع، **والثاني**: رضاه عن المشفوع له، ولا يرضىٰ الله إلا عن أهل التوحيد، والدليل: قول الله -سبحانه-: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦ﴾ [البقرة:٢٥٥]، وقوله: ﴿وَلَا يَشۡفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرۡتَضَىٰ﴾ [الأنبياء:٢٨]، وقوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾ [النجم:٢٦]، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكل نبي دعوة مستجابة؛ فتعجّل كل نبي دعوته، وإني اختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي يوم القيامة فهي نائلةٌ إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله**». أخرجه مسلم.

٢٣) فإذا قيل لك: بماذا نتوسل إلىٰ الله -تعالىٰ-؟ فقل:
نتوسل إلىٰ الله بثلاثة أنواع من التوسل لا يشرع سواها:

١- **التوسل بأسماء الله وصفاته،** والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل:١٩]، وحديث عمار بن ياسر رضي الله عنهما قال: دَعَوَات سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**اللَّهُمَّ بِعِلْمِكَ الْغَيْبَ ، وَقُدْرَتِكَ عَلَىٰ الْخَلْقِ ، أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي**». أخرجه النسائي وأحمد وهو صحيح.

٢- **توسل العبد إلىٰ الله -تعالىٰ- بعمله الصالح،** والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَآ إِنَّنَآ ءَامَنَّا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٦]، وقوله: ﴿رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾[آل عمران: ٥٣]، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما في قصة الثلاثة الذين انطبقت عليهم صخرة، فسدت عليهم

الغار، فتوسلَ كل واحد منهم بخالص عمله. متفق عليه.

٣- **التوسل بدعاء الرجل الصالح في حياته،** والدليل: حديث أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله! قحط المطر، فادع الله أن يسقينا، فدعا، فمُطِرْنا. متفق عليه.

٢٤) فإذا قيل لك: **ما الشرك في العبادة، وما خطره؟** فقل: هو صرف العبادة إلىٰ غير الله عز وجل، فكل ما كان عبادة فصرفه لغير الله شرك، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [النساء: ٣٦]، وقوله: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢-١٦٣].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله؟قال: «**أن تدعو لله ندًّا وهو خلقك**»، قال: ثم أي؟ قال: «**أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك**»، قال: ثم أي؟ قال: «**أن تزاني حليلة جارك**»؛ فأنزل الله

عز وجل تصديقها: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ يَلۡقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان:٦٨]». متفق عليه.

ولما كان الشرك أعظم الذنوب جعل الله عقوبته أعظم العقوبات؛ فمن ذلك: أنه الذنب الذي لا يغفره الله إلا أن يتوب صاحبه منه، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفۡتَرَىٰٓ إِثۡمًا عَظِيمًا﴾ [النساء : ٤٨].

ومنها: تحريم الجنة علىٰ المشرك وخلوده في النار، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّهُۥ مَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَقَدۡ حَرَّمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِ ٱلۡجَنَّةَ وَمَأۡوَىٰهُ ٱلنَّارُۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ﴾ [المائدة: ٧٢].

ومنها حبوط جميع أعمال المشرك، والدليل: قوله -سبحانه-: ﴿وَلَقَدۡ أُوحِيَ إِلَيۡكَ وَإِلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكَ لَئِنۡ أَشۡرَكۡتَ لَيَحۡبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [الزمر:٦٥]، وقوله عن أنبيائه ورسله: ﴿وَلَوۡ أَشۡرَكُواْ لَحَبِطَ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾

[الأنعام: ٨٨]، وحديث عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ابْنُ جُدْعَانَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَصِلُ الرَّحِمَ وَيُطْعِمُ الْمِسْكِينَ فَهَلْ ذَاكَ نَافِعُهُ؟، قَالَ: «**لاَ يَنْفَعُهُ؛ إِنَّهُ لَمْ يَقُلْ يَوْمًا: رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ**». رواه مسلم؛ أي أنه كان ينكر البعث.

وهذا مما يوجب لنا عظيم الخوف من الوقوع في الشرك، وكيف لا نخافه وقد خافه علىٰ نفسه أعظم الناس توحيدًا؛ الخليلان صلىٰ الله عليهما وسلم فقال إبراهيم ﷺ: ﴿وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ﴾ [إبراهيم:٣٥]، وكان محمد ﷺ يقول في دُبُرِ الصَّلاَةِ : «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ**».رواه النسائي وأحمد وهو صحيح.

وأوصىٰ ﷺ أصحابه بالتعوذ منه وخاف علىٰ أمته الأصغر منه فكيف بالأكبر؛ فعن معقل بن يسار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: انطلقت مع أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلىٰ النبي ﷺ. فقال: «**يا أبا بكر، للشرك فيكم أخفىٰ من دبيب النمل**»، فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلهًا آخر؟ فقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده، للشرك أخفىٰ من دبيب النمل، ألا أدلك علىٰ شيء**

إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره؟» قال: «**قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم**». أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» وهو صحيح.

وعنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ** » قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَىٰ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً**». أخرجه أحمد وهو صحيح.

٢٥) فإذا قيل لك: **ما حكم تعليق الخيوط والخرز والتمائم ونحوها لدفع العين أو العلاج؟** فقل: شرك بالله -تعالىٰ-، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر:٣٨].

فكل تعلّق بغير الله سبحانه في كشف الضر أو جلب النفع تعلقٌ باطل.

وحديث عبد الله بن مسعود ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الرقىٰ والتمائم والتِّوَلَة شرك**». أخرجه أبوداود وابن ماجه وأحمد وهو صحيح.

وحديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا ؟ قَالَ : «**إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً**»؛ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**». أخرجه أحمد وهو حسن.

والرقىٰ المرادة في حديث ابن مسعود؛ هي: الرقىٰ المشتملة علىٰ الشرك بالله لا الرقىٰ المشروعة بكلام الله أو رسوله ﷺ أو الأدعية المباحة المفهومة المعنىٰ.

والتميمة: اسمٌ لِمَا يُعلَّق بقصد العلاج أو الوقاية.

والتِّوَلة: اسم لما يصنع بقصد تحبيب المرأة إلىٰ زوجها أو الرجل إلىٰ زوجته.

دين الإسلام

٢٦) فإذا قيل لك: **ما دين الإسلام الذي كان عليه جميع المرسلين ودعوا إليه؟** فقل: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿فَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ فَلَهُۥٓ أَسۡلِمُواْۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُخۡبِتِينَ﴾ [الحج: ٣٤].

وهو دين جميع الأنبياء من أولهم إلىٰ آخرهم، وإن تنوعت شرائعهم، كَمَا قَالَ -تعالىٰ-: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [الْمَائِدَة: ٤٨]؛ فَهَذَا نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: ﴿وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾ [النَّمْل: ٩١] ، وَقَالَ -تعالىٰ- عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٣١ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [الْبَقَرَة: ١٣١- ١٣٢].

وَقَالَ مُوسَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ﴾[يُونُس: ٨٤]، وَقَالَ اللهُ -تعالىٰ- عن حواريِّي عيسىٰ

عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّـنَ أَنْ ءَامِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا ءَامَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ ﴾ [المائدة:١١١]، وَقَالَ آمِرًا خَاتَم الرُّسُلِ وَسَيِّد الْبَشَرِ أن يقول: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾ [الْأَنْعَامِ: ١٦٢، ١٦٣] أَيْ: مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ.

ولهذا قال ﷺ: «**أنا أولىٰ الناس بعيسىٰ ابن مريم في الأولىٰ والآخرة**»، قالوا: كيف يا رسول الله؟، قال: «**الأنبياء إخوة من علّات وأمهاتهم شتىٰ ودينهم واحد؛ فليس بيننا نبي**»». متفق عليه واللفظ لمسلم، والإخوة من علّات هم الإخوة من أمهات شتىٰ والأب واحد؛ فكذلك الأنبياء عليهم السلام دينهم التوحيد وشرائعهم مختلفة.

٢٧) فإذا قيل لك: **من أين يأخذ المسلم دينه؟** فقل: يأخذ المسلم دينه من القرآن وصحيح السنة علىٰ فهم السلف الصالح، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾[العنكبوت: ٥١]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَا ءَاتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾

[الحشر:٧]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ [النساء: ٥٩]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴾ [النساء: ١١٥].

وحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **أُوصِيكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَىٰ اخْتِلافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ؛ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ**». أخرجه أبوداود والترمذي وابن ماجه وهو حديث صحيح.

وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**ليأتين علىٰ أمتي ما أتىٰ علىٰ بني إسرائيل حذو النعل بالنعل حتىٰ إن كان منهم من أتىٰ أمه علانية لكان**

في أمتي من يصنع ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت علىٰ ثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتي علىٰ ثلاث وسبعين ملة؛ كلهم في النار إلا ملة واحدة» قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: «**ما أنا عليه وأصحابي**». أخرجه الترمذي وهو حديث حسن، وبمعناه حديث عن أبي هريرة وأنس بن مالك ومعاوية وغيرهم رضي الله عنهم.

٢٨) فإذا قيل لك: **ما الإيمان؟** فقل: هو اعتقاد بالقلب، وقول باللسان، وعمل بالجوارح، وهو يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

والدليل أنه اعتقاد بالقلب: قول الله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحجرات: ١٥]، وحديث جبريل في أركان الإيمان الآتي بطوله قريبًا.

والدليل علىٰ أنه قول باللسان وعمل بالجوارح: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**الإيمان بضع وسبعون أو**

بضع وستون شعبة، فأفضلها: قول: لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذىٰ عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». متفق عليه واللفظ لمسلم، وحديث ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « **أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّىٰ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَىٰ اللهِ** ». متفق عليه.

والدليل علىٰ أنه يزيد بالطاعة: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤]، وقوله: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ﴾ [المدثر: ٣١].

والدليل علىٰ أنه ينقص بالمعصية: أدلة زيادته، فإن كل ما قَبِل الزيادة يقبل النقص، وحديث شعب الإيمان المتقدم، وحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**من رأىٰ**

منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان». أخرجه مسلم.

٢٩) فإذا قيل لك: **ما حكم الولاء والبراء؟** فقل: ولاء المؤمنين، ومحبتهم، ونصرتهم واجبة، وبغض جميع الكافرين، ومجانبتهم، والبراءة منهم، وعدم مشاركتهم في أعيادهم أو شعائرهم أو تهنئتهم بها واجب، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ﴾ [المجادلة: ٢٢] وقول الله -تعالىٰ- حكاية عن إبراهيم عليه السلام: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤]، وقوله -تعالىٰ- في موالاة الأنصار لإخوانهم المهاجرين: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ

كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:٩].

٣٠) فإذا قيل لك: ما شروط قبول العمل؟ فقل: شروط قبول العمل ثلاثة:

١- **إيمان العامل**؛ فالكافر عمله حابط غير مقبول، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل:٩٧]: وقوله في الكافرين: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣]، وقوله: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَٰتُهُمْ إِلَّآ أَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ ﴾ [التوبة: ٥٤].

٢- **إخلاصه** لله فيه، والدليل: قول الله -تبارك وتعالىٰ-: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ ﴾[البينة: ٥]، وحديث

أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**قال الله -تبارك وتعالىٰ-: أنا أغنىٰ الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه**». أخرجه مسلم.

٣- **متابعته لرسول الله ﷺ فيه،** والدليل: حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ**». متفق عليه، وفي رواية لمسلم: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**».

ويجمع هذين الشرطين: قولُ الله -تعالىٰ-: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الْكَهْفِ: ١١٠]، وقوله: ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[البقرة: ١١٢].

٣١) فإذا قيل لك: **ما البدعة، وما خطرها؟** فقل: هي ما لم يقم عليه دليل شرعي من الكتاب وصحيح السنة مما يقصد به التعبد.

فالتعبُّد لله بقولٍ أو عمل لم يشرعه الله في كتابه أو علىٰ لسان رسوله ﷺ ابتداعٌ في الدِّين، والتعبُّد لله بأداء عبادة مشروعة علىٰ غير الصِّفة التي دلَّ عليها الشرع ابتداعٌ في الدِّين، فمَن قيَّد عبادة شرعية مُطلَقة عن الزمان أو المكان أو العدد بزمان معيَّن أو مكان معيَّن أو عدد معيَّن أو أتىٰ بها علىٰ كيفية مخصوصة لم يأتِ بها الشرع استحسانًا منه؛ فقد ابتدع في دين الله كمن استحسن قراءة سورة الفاتحة بعد السلام من الصلاة، أو قبل النوم مثلاً وإنما المشروع قراءة آية الكرسي والمعوِّذات.

والبدعة قول علىٰ الله بغير علم، واستدراك علىٰ شرعه الكامل، وشرع في دين الله ما لم يأذن به الله، واتهام لرسول الله ﷺ بالتقصير، وتفريق للمسلمين.

وهي سبب للحرمان من الشرب من حوض النبي ﷺ.
والدليل: حديث سهل بن سعد الأنصاري، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**أنا فَرَطُكم علىٰ الحوض** [أي:

سابقٌ لكم]؛ **من مرّ علي شَرِب، ومن شَرِب لا يظمأ أبدًا، ليردنّ عليّ أقوام أعرفهم ويعرفونني، ثم يحال بيني وبينهم**». زاد أبو سعيد: «**فأقول: إنهم منّي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ فأقول: سُحقًا سُحقًا لمن غيّر بعدي**». متفق عليه.

والبدعة من السيئات الجارية؛ فإن علىٰ المبتدع وزره ووزر من تبعه في بدعته إلىٰ يوم القيامة.

٣٢) فإذا قيل لك: **هل في الدين بدعة حسنة؟** فقل: كل بدعة ضلالة، والدليل: قول الله –تعالىٰ–: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [المائدة: ٣].

وحديث العرباض المتقدم، وفيه: «**كل بدعة ضلالة**»، وحديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ كان إذا خطب يقول: «**أما بعد؛ فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدىٰ هدىٰ محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة**». أخرجه مسلم.

قال الإمام مالك رحمه الله: من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة، فقد زعمَ أَنَّ مُحمَّدًا صَلَّىٰ اللهُ عليه وسلَّمَ خانَ الرِّسالةَ؛ لِأَنَّ الله يَقول: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾، فَما لم يكن يومئِذٍ دينًا، فلا يكونُ اليومَ دينًا.

٣٣) فإذا قيل لك: **ما مراتب الدين؟** فقل: مراتب الدين ثلاثة: الإسلام، والإيمان، والإحسان، والدليل: حديث عُمَر ابْن الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لاَ يُرَىٰ عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّىٰ جَلَسَ إِلَىٰ النَّبِيّ ﷺ؛ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَىٰ رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَىٰ فَخِذَيْهِ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**»، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ، قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ**

وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»، قَالَ صَدَقْتَ. قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ، قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ : «** مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ **»، قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: «** أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَىٰ الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِيْ الْبُنْيَانِ **»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ لِي: «** يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ**»، قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «** فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ **». أخرجه مسلم.

٣٤) فإذا قيل لك: **ما أصول الإسلام؟** فقل: أصول الإسلام وأركانه خمسة، والدليل: حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**بني الإسلام علىٰ خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان**». متفق عليه.

٣٥) فإذا قيل لك: **ما أصول الإيمان؟** فقل: أصول الإيمان ستة، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ

ءَامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ١٣٦]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]، وحديث عمر بن الخطاب المتقدم أن النبي ﷺ سأله جبريل عليه السلام عن الإيمان فقال: «**أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره**».

٣٦) فإذا قيل لك: **ما الإحسان؟** فقل: هو «**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك**»، كما جاء في حديث عمر بن الخطاب المتقدم.

الإيمان بالملائكة

٣٧) فإذا قيل لك: **كيف نحقق الإيمان بالملائكة إجمالًا؟** فقل: بالتصديق الجازم بوجود الملائكة، وأنهم خَلْقٌ من خلق الله، مكرَمون مطَّهرون، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وأنهم عبيد لله ليسوا بمعبودين.

والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۚ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِۦ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِۦ مُشْفِقُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٦-٢٨].

ومن الإيمان بالملائكة: الإيمان بمن علمنا اسمه منهم كجبريل وميكائيل وإسرافيل ومالك خازن النار عليهم السلام، ومن لم نعلم اسمه نؤمن به إجمالًا.

ومن الإيمان بالملائكة: الإيمان بما علمنا من صفاتهم، كعظم خَلْقِهم وقُوّتهم، وأنهم مخلوقون من نور، لهم أجنحة، لا

يأكلون ولا يشربون.

والدليل: قوله -تعالىٰ- في جبريل عليه السلام: ﴿**عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ**﴾ [النجم:٥]، وقوله: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُو۟لِىٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ ۚ يَزِيدُ فِى ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُ﴾ [فاطر:١]، وقوله: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ . إِذْ دَخَلُوا۟ عَلَيْهِ فَقَالُوا۟ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ . فَرَاغَ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ فَجَآءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ . فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ . فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً ۖ قَالُوا۟ لَا تَخَفْ ۖ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٍ﴾[الذاريات: ٢٦ – ٢٨].

وحديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**خُلِقت الملائكة من نور، وخُلِقَ الجانّ مِن مارج من نار، وخُلِق آدم مِمّا وُصِف لكم**». أخرجه مسلم، وعنها أنّها سألت رسول الله ﷺ عن قوله -تعالىٰ-: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣]، وقوله: ﴿**وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ**﴾ [النجم:١٣]؛ فقال ﷺ: «**إنما هو جبريل؛ لَم أره علىٰ صورتِه التي خلقه الله غير هاتين**

المرتين، رأيته منهبطًا من السماء سادًّا عِظَم خلقه ما بين السماء إلىٰ الأرض». أخرجه مسلم.

ومِن الإيمان بالملائكة: الإيمان بما علمنا من أعمالهم التي يقومون بها بأمر الله -تعالىٰ- كحفظ أعمال بني آدم، وقبض أرواحهم، وفتنتهم في قبورهم.

والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ . يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [الانفطار:١٠-١٢]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [السجدة:١١]، وحديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«إنَّ العبد إذا وُضع في قبره، وتولّىٰ عنه أصحابُه وإنه ليسمع قرع نعالهم؛ أتاهم ملكان، فيُقعِدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟»**، قال: **«فأمّا المُؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله»**. مُتّفق عليه.

ومن الإيمان بالملائكة: تبرئتهم مما زعمه المشركون فيهم

من أنهم بنات الله أو يشفعون عنده بغير إذنه أو أنهم يشفعون لمن أشرك به.

والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًاۚ أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْۚ سَتُكْتَبُ شَهَٰدَتُهُمْ وَيُسْـَٔلُونَ ﴾ [الزُّخرُف:١٩].

الإيمان بالكتب

٣٨) فإذا قيل لك: **كيف نحقق الإيمان بالكتب إجمالًا؟**

فقل: بالتصديق الجازم بأن لله -تعالىٰ- كتبًا أنزلها علىٰ رسله عليهم السلام إلىٰ خلقه، تكلّم الله بها حقيقة كما يليق به سبحانه، فيها الهدىٰ للناس في الدارين، وأن منها القرآن الناسخ لها.

والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٣﴾ مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران: ٣- ٤].

ومن الإيمان بالكتب: الإيمان بما سمّىٰ الله من كتبه

وهي: القرآن الكريم الذي نزل علىٰ نبينا محمد ﷺ، والتوراةِ التي أنزلت علىٰ موسىٰ عليه السلام، والإنجيل الذي أنزل علىٰ عيسىٰ عليه السلام، والزبور الذي أُنزل علىٰ داود عليه السلام ، وصُحُف إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام.

٣٩) فإذا قيل لك: **ماذا تعتقد في القرآن، وماذا يجب علينا نحوه؟** فقل: أعتقد أنه كلام الله عز وجل بلفظه ومعناه، تكلَّم به الله حقًّا، وألقاه إلىٰ جبريل عليه السلام ، فنزل به جبريل علىٰ قلب النبي ﷺ، ليس بمخلوق، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾[التوبة: ٦]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿ قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾[النحل:١٠٢].

تكفل الله بحفظه، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ ﴾ [الحِجر:٩].

نسخَ الله به جميع الكتب السابقة أنزله الله -تعالىٰ- مصدقًا لها ومهيمنًا عليها ومشتملًا علىٰ أحسن ما فيها؛ فلا

يسع أحدًا من الثقلين بعد نزوله إلا الإيمان به وعبادة الله -تعالىٰ- بشريعته ولا يحل لهم مخالفته أو التحاكم إلىٰ غيره، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤٨].

وحديث جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَتَىٰ النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ؛ فَقَرَأَهُ عَلَىٰ النَّبِيُّ ﷺ فَغَضِبَ وَقَالَ: «**أَمُتَهَوِّكُونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟** [أي: أمتحيرون]، **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً ، لاَ تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَىٰ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي**». أخرجه أحمد وهو حديث حسن.

بيّنَ الله فيه كل ما يحتاجه العباد في معاشهم ومعادهم، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [النحل: ٨٩]؛ قال

ابن مسعود رضي الله عنه: قَدْ بَيَّنَ لَنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ كُلَّ عِلْمٍ وَكُلَّ شَيْءٍ.

وأنه أعظم الكتب المنزلة علىٰ المرسلين علىٰ الإطلاق، و أعظم الآيات التي آتاها الله أنبياءه.

والواجب علينا: الإيمان به، وتعظيمه، وتدبره وتفهمه، والعمل به والتحاكم إليه في الأمور كلها، والإيمان بمتشابهه، وتصديق أخباره، والاعتبار بقصصه ومواعظه، وتلاوته حق تلاوته آناء الليل وآناء النهار، والذب عنه، والدعوة إلىٰ جميع ذلك، ويجمع ذلك كلَّه النصيحةُ لكتاب الله المأمور بها في حديث تَمِيمٍ الدَّارِي رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا لِمَنْ؟ قَالَ: «**لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**». أخرجه مسلم.

٤٠) وإذا قيل لك: **ما الواجب فيما اشتبه علينا معناه من كتاب الله عز وجل؟** فقل: أخبرنا الله جل وعلا في القرآن بأن منه آيات مُحْكَمَات أي: بيّنات واضحات الدلالة لا التباس

فيها علىٰ أحد من الناس؛ هنّ أمُّ الكتاب أي: أصله الذي يرجع إليه عند الاشتباه، ومنه آيات أُخر اشتبهت علىٰ كثير من الناس أو بعضهم من غير الراسخين في العلم؛ تحتمل دلالتها موافقة المحكم، وقد تحتمل شيئًا آخر، وأن طريقة الراسخين والمهتدين ردُّ المتشابه إلىٰ المحكم وتحكيم المحكم علىٰ المتشابه؛ فيصير كله محكمًا، ومن خالف ذلك فهو من أهل الزيغ والضلال، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [آل عمران: ٧].

والحكمة من كون بعض القرآن متشابهًا ابتلاء العباد واختبارهم ليتبين الصادق في إيمانه من الزائغ المرتاب.

٤١) فإذا قيل لك: **هل نستغني بالقرآن عن الحديث؟** فقل: لا يُستغنىٰ بالقرآن عن الحديث كما لا يستغنىٰ بالحديث

عن القرآن، والدليل: حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**خَلَّفْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا كِتَابَ اللهِ وَسُنَّتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّىٰ يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضِ**». رواه الدارقطني في سننه، ورواه الحاكم في مستدركه: بلفظ: «**إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ شَيْئَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُمَا**»، وهو حديث صحيح.

وكما أن القرآن وحي؛ فالسنة الثابتة وحي، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا﴾ [النساء:١١٣]، والحكمة هي السنة، وقوله -تعالىٰ-: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ ٣ إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ**﴾ [النجم: ٣-٤]، والسنة مبينة للقرآن، والمبيِّن للحجة حجة؛ لأنها مفتقرة إليه، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [النحل:٤٤]، والسنة مثل القرآن في الحجية، والدليل: حديث الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ**

الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ ، أَلاَ إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». أخرجه أبوداود وأحمد وهو حديث صحيح.

وإذا صح الحديث وجب العمل به في جميع أبواب الدين باتفاق أئمة المسلمين: قال الإمام أبو حنيفة النعمان بن ثابت -رحمه الله-: إذا صح الحديث فهو مذهبي، وقال: إذا قلت قولًا يخالف كتاب الله -تعالىٰ- وخبر الرسول ﷺ فاتركوا قولي، وقال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: إنما أنا بشر أُخطئ وأُصيب فانظروا في رأيي فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوه، وكل ما لم يوافق الكتاب والسنة فاتركوه، وقال: ليس أحد بعد النبي ﷺ إلا ويؤخذ من قوله ويترك إلا النبي ﷺ، وقال الإمام الشافعي رحمه الله: أجمع المسلمون علىٰ أن من استبانت له سنة عن رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها لقول أحد، وقال: إذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله ﷺ فقولوا بسنة رسول الله ﷺ ودعوا ما قلت، وقال: إذا صح الحديث فهو مذهبي، وقال الإمام أحمد بن

حنبل رحمه الله: من ردّ حديث رسول الله ﷺ فهو علىٰ شفا هَلَكَة.

٤٢) فإذا قيل لك: **ما حكم من يقول بتحريف القرآن؟**
فقل:من زعم أنه قد أُسقط شيء من القرآن أو غُيِّر عمّا جاء عن رسول الله ﷺ؛ فهو كافر، لأنه مكذب بقوله سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩]، وقد حقق الله وعده بأن وفَّق أصحاب رسول الله ﷺ لحفظ القرآن بجمعه وكتابته وحفظه في صدورهم، وتلقاه التابعون عنهم، وعنهم أتباعهم إلىٰ يومنا بالأسانيد المتصلة المتواترة عن رسول الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين -تبارك وتعالىٰ-.

الإيمان بالرسل

٤٣) فإذا قيل لك: **كيف نحقق الإيمان بالرسل إجمالًا؟**
فقل: بالتصديق الجازم بأن الله اصطفىٰ من خلقه رسلًا يدعون إلىٰ عبادة الله وحده لا شريك له، وأنهم صادقون مصدّقون

مؤيدون من ربهم بالآيات، وأنهم بلّغوا جميع ما أرسلهم الله به، وأن الكفر بواحد منهم كفر بجميعهم، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُواْ بَيۡنَ ٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ وَيَقُولُونَ نُؤۡمِنُ بِبَعۡضٖ وَنَكۡفُرُ بِبَعۡضٖ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُواْ بَيۡنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ١٥٠ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَٰفِرُونَ حَقّٗاۚ وَأَعۡتَدۡنَا لِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٗا مُّهِينٗا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥١].

وأنهم بَشَرٌ يَعْتَرِيهم ما يَعْتَرِي البشر من الموت والمرض ونحوهما؛ فلا حق لهم في شيء من العبادة وإنما أكرمهم الله بالرسالة ووصفهم بكمال العبودية وأثنىٰ عليهم بذلك، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿قَالَتۡ لَهُمۡ رُسُلُهُمۡ إِن نَّحۡنُ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأۡتِيَكُم بِسُلۡطَٰنٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ [ابراهيم :١١]، وقوله

-تعالىٰ- لأشرف رسله محمد ﷺ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠]، وقَوْلُهُ -تعالىٰ-: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر: ٣٠-٣١]، وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي لَآ أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا . قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ ٱللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا﴾ [الجن: ٢١-٢٢].

وحديث عَبْد اللهِ بْن مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: دَخَلْتُ عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا فَمَسِسْتُهُ بِيَدِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ**» فَقُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَجَلْ**». متفق عليه.

وأنه لا يجوز لأحد من الثقلين متابعة أحدٍ من الرسل السابقين بعد مبعث محمد ﷺ سواه، فلا دين مقبول إلا ما بعثه الله به ولا متابعة إلا له ﷺ، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ مِنَ ٱلْأَحْزَابِ فَٱلنَّارُ مَوْعِدُهُۥ﴾

[هود:١٧]، وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحدٌ من هذه الأمة يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار**». أخرجه مسلم.

ومن الإيمان بالرسل: الإيمان بكل من سمىٰ الله من الأنبياء والمرسلين، وقد سمّىٰ اللهُ في كتابه خمسة وعشرين نبيًّا ورسولاً، وهُم: محمد، وإبراهيم، وموسىٰ، وعيسىٰ، ونوح، وآدم، وإدريس، وهود، وصالح، وشعيب، ولوط، ويونس، وأيوب، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ويوسف، وهارون، وداود، وسليمان، ويحيىٰ، وزكريا، وإلياس، واليسع، وذو الكفل -عليهم الصلاة والسلام-، وأما من لم نعلم اسمه منهم فنؤمن به إجمالًا.

٤٤) فإذا قيل لك: **مَن أول الرسل إلىٰ أهل الأرض، ومن آخرهم؟** فقل: أولهم نوح عليه السلام ، وآخرهم أفضل الأنبياء نبينا محمد ﷺ، والدليل: حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال في حديث الشفاعة العظمىٰ: «**فيأتون نوحًا فيقولون: يا نوح**

أنت أول الرسل إلىٰ أهل الأرض، وسماك الله عبدا شكورًا». متفق عليه، والدليل علىٰ أن آخرهم محمد ﷺ: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**كانت بنو إسرائيل تسوسُهم الأنبياء، كلما هلك نبيٌّ خَلَفَهُ نبيٌّ، وإنه لا نبيَّ بعدي، وستكون خُلفاء فتكثر**»، قالوا: فما تأمرُنا؟ قال: «**فُوا ببيعة الأوّل فالأوّل، وأعطُوهم حقَّهم؛ فإنَّ اللهَ سائلُهم عمّا استرعاهم**». متفق عليه.

فمن ادعىٰ النبوة أو صدّق مدعيها بعده كفرَ.

والدليل علىٰ أنه أفضل الأنبياء: حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**». أخرجه مسلم.

٤٥) فإذا قيل لك: **ما اسم رسول الله ونسبه، وما دعوته** ﷺ؟ فقل: هو محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم،

وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل -عليه وعلىٰ نبينا أفضل الصلاة والسلام-، توفي وله من العمر ثلاثة وستون عامًا، منها أربعون قبل النبوة، وثلاثة وعشرون نبيًا رسولًا، نُبِّئ بـ﴿اقْرَأْ﴾ وأُرسل بـ﴿الْمُدَّثِّرُ﴾، بلده مكة، وهاجر إلىٰ المدينة وبها توفي، أرسله الله بالدعوة إلىٰ إفراده بالعبادة والنهي عن الشرك، والدليل: حديث عمرو بن عبسة ﵁ وفيه سؤاله للنبي عليه الصلاة والسلام: ما أنت؟ قال: «**أنا نبي**»، فقلت: وما نبي؟ قال: «**أرسلني الله**»، فقُلت: بِأَي شَيءٍ أَرْسَلَكَ؟ قَالَ: « **أَرْسَلَنِي بِصِلَةِ الأَرْحَامِ وَكَسْرِ الأَوْثَانِ وَأَنْ يُوَحَّدَ اللهُ لاَ يُشْرَكُ بِهِ شَيْءٌ**». أخرجه مسلم، وحينما سأل هرقلُ أباسفيان ﵁ عن رسول الله ﷺ: ماذا يأمركم؟؛ فأجابه وكان إذ ذاك كافرًا بقوله: يقول: «**اعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَاتْرُكُوا مَا يَقُولُ آبَاؤُكُمْ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّدْقِ وَالْعَفَافِ وَالصِّلَةِ** ». أخرجه البخاري.

٤٦) فإذا قيل لك: **ما حق رسول الله ﷺ علينا؟** فقل: أمور:

١- وجوب الإيمان به ﷺ وبصدقه، ووجوب الإيمان

بعموم رسالته ﷺ ونسخها للشرائع السابقة، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

٢- وجوب طاعته ولزوم سنته والتأسي به والحذر من مخالفة أمره وألا يتقدم بين يديه، وقد تقدمت أدلة ذلك.

٣- وجوب الإيمان بأنه ﷺ قد بلغ الرسالة علىٰ أتم وجه؛ فما من خير إلا ودل الأمة عليه ورغبها فيه، وما من شر إلا ونهىٰ الأمة عنه وحذرها منه، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة:٣].

وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**وأيم الله لقد تركتكم علىٰ مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء**»، قال أبو الدرداء: صدق والله رسول الله ﷺ، تركنا والله علىٰ مثل البيضاء، ليلها ونهارها سواء. أخرجه ابن ماجه وهو حديث حسن.

٤- وجوب الإيمان بعصمته ﷺ في التبليغ وعصمته من الكبائر ومن أن يقرّه الله علىٰ الخطأ في الاجتهاد.

٥- وجوب محبته ﷺ، وتقديم محبته علىٰ النفس والولد والأهل والناس أجمعين، والدليل: حديث أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «**لا يؤمن أحدكم حتىٰ أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين**» متفق عليه.

٦- نشر سنته وسيرته وأخلاقه ﷺ، والغيرة علىٰ أصل دعوته وهو التوحيد.

٧- وجوب تعزيره وتوقيره وتعظيمه ﷺ في حياته وبعد مماته، ومن ذلك: توقير حديثه وسنته.

٨- كثرة الصلاة والسلام عليه ﷺ كما أمر الله بذلك في قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٩- الحذر من الغلو فيه؛ فإن في ذلك أعظم الأذية له ﷺ، والدليل: حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

«**لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورسوله**». أخرجه البخاري، **والإطراء:** المبالغة في المدح، وحديث ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا شَاءَ اللهُ وَشِئْتَ؟، فَقَالَ: «**جَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَدْلًا؟** [أي: نِدًّا]، **بَلْ مَا شَاءَ اللهُ وَحْدَهُ**». أخرجه ابن ماجه وأحمد واللفظ له وهو حديث حسن.

١٠ – موالاة أصحابه وأهل بيته –وأزواجه مِن أهل بيته–، والحذر من تنقصهم أو سبهم أو الطعن فيهم، فعن أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيّ ﷺ: «**لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ**». متفق عليه، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**من سب أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** » أخرجه الطبراني وهو حسن، وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه، أنّ رسول الله ﷺ قال: « **أُذكّركم الله في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي، أُذكِّركم الله في أهل بيتي**». أخرجه مسلم.

٤٧) فإذا قيل لك: **بم خص الله نبيه محمدًا ﷺ عن سائر**

المرسلين؟ فقل: بخصائص كثيرة، منها:

١- أنه خاتم الأنبياء والمرسلين، وقد تقدمت أدلة ذلك.

٢- جمع الله له بين الخلة -وهي أعلىٰ درجات المحبة- والتكليم؛ فجمع له بين الخلة الثابتة لإبراهيم، والتكليم الثابت لآدم وموسىٰ عليهم الصلاة والسلام، والدليل: حديث جندب بن عبدالله رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: « **إِنِّي أَبْرَأُ إِلَىٰ اللهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ؛ فَإِنَّ اللهَ -تعالىٰ- قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلاَ وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ أَلاَ فَلاَ تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ** ». أخرجه مسلم، ودليل التكليم: حادثة المعراج ومراجعة النبي ﷺ لربه -تعالىٰ- في فرض الصلاة. متفق عليه.

٣- عموم رسالته لكافة الثقلين من الجن والإنس؛ فلا يسع أحدًا منهم إلا اتباعه والإيمان برسالته، وقد تقدمت أدلة ذلك.

٤- أن الله أيده بأعظم معجزة وأبقاها وهي القرآن العظيم وتكفل بحفظها من التغيير والتبديل، والدليل: حديث أَبِىٰ هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلاَّ قَدْ أُعْطِي مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ؛ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَىٰ اللهُ إِلَيَّ؛ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». متفق عليه.

٥- أن الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولم يكن هذا لغيره، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا . لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ [الفتح: ١-٢].

٦- أن الله رفع ذكره ونهىٰ أمته عن مناداته باسمه، ولم يناده ربه باسمه أبدًا بخلاف غيره من الرسل، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿لَّا تَجْعَلُوا۟ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾ [النور: ٦٣]، وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ﴾ [الأنفال: ٦٤]، و﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ﴾ [المائدة: ٤١].

٧- أنه له المقامات العظيمة يوم القيامة:

- فهو سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من ينشق عنه القبر، وأول شافع وأول مشفع كما تقدم.

- وهو أول من يستفتح باب الجنة، وأول من يدخلها، لا يدخلها أحدٌ قبله، والدليل: حديث أَنَسٍ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنِّي لَأَوَّلُ النَّاسِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمْجُمَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأُعْطَىٰ لِوَاءَ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ**». أخرجه أحمد وهو حسن.

- وهو صاحب المقام المحمود وهي الشفاعة العظمىٰ في فصل القضاء بعد أن يتدافعها أنبياء الله آدم ونوح وابراهيم وموسىٰ وعيسىٰ عليهم الصلاة والسلام حتىٰ تنتهي إليه، والدليل: قول الله سبحانه: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء:٧٩].

- وهو صاحب الوسيلة، وهي أعلىٰ درجات الجنة، والدليل: حديث عَبْد اللهِ بْن عَمْرٍو ﵄ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ وَصَلُّوا**

عَلَيَّ؛ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّىٰ عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا، ثُمَّ سَلُوا اللهَ لِي الْوَسِيلَةَ؛ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ». أخرجه مسلم.

٨- **أن أمته خير الأمم وأكرمها علىٰ الله تعالىٰ**، والدليل: حديث عَبْدِ اللهِ بن مسعود ﵁ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِيٰ قُبَّةٍ نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا فَقَالَ: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ؛ فَقَالَ: «**أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**» فَقُلْنَا: نَعَمْ؛ فَقَالَ: « **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**». متفق عليه، وحديث معاوية بن حيدة القشيري ﵁ أنه سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِيٰ قَوْلِهِ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠] قَالَ: «**إِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَىٰ اللهِ**». أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد، وهو حديث حسن.

٤٨) فإذا قيل لك: **ما علامات المحبة الصادقة لرسول الله ﷺ**؟ فقل: أمور:

١- **صدق الاتباع له**؛ فإن من صدقت محبته امتنعت مخالفته.

٢- **الإكثار من ذكره ﷺ والصلاة عليه**؛ فإن من أحب شيئًا أَكثَرَ من ذكره.

٣- **محبة رؤيته والشوق إلىٰ لقائه وتمني ذلك ولو كان ذلك مقابل بذل المال والأهل**؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «**من أشد أمتي لي حبًا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رآني بأهله وماله**». أخرجه مسلم.

٤- **تعلّم القرآن الكريم الناطق بشريعته، والمداومة علىٰ تلاوته، وكذلك تعلم سنته ﷺ وتعليمها.**

٥- **محبة أهل السنة وأئمتهم في كل زمان**؛ وفي مقدمتهم سادات الورىٰ بعد الأنبياء أصحاب رسول الله رضي الله عنهم.

٦- **بغض من أبغض الله ورسوله، ومعاداة من عاداه، ومجانبة من خالف سنته وابتدعَ في دينه، والنفرة من كل أمر يخالف شريعته.**

٤٩) فإذا قيل لك: **مَن أفضل الناس بعد رسل الله ، وما حقهم علينا؟** فقل:

أفضل الناس بعد الرسل أصحاب رسول الله ﷺ، والصحابي: هو مَن لقي النبي ﷺ ولو ساعة مؤمنًا به، ومات علىٰ الإسلام، وحقهم علينا أمور:

١- تحقيق محبتهم قولًا وفعلًا، والترضي عنهم جميعًا.

والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠]. وحديث أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «**آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار**». متفق عليه، وقال الإمام مالك -رحمه الله-: كان السلف يُعلِّمون أولادَهم حُبَّ أبي بكر وعمر كما يعلمونهم السورة من القرآن.

٢- الاقتداء بهم وحسن التأسي بهم في العلم والعمل والدعوة والجهاد، والتمسك بفهمهم للدين؛ فإنهم سند الشريعة وأئمة الأمة وأعلمها بمراد الله -تعالىٰ- ورسوله ﷺ.

٣- **الاعتراف بعدالتهم ومنزلتهم في الأمة**، وإظهار محاسنهم ونشرها في الناس، وأنهم أفضل خلق الله بعد رسل الله والاعتراف بما ثبت من فضائلهم إجمالًا وتفصيلًا، ومن الأدلة الكثيرة: قوله-تعالىٰ-: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة:١٠٠]، وقوله: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا﴾ [الفتح:٢٩]، وحديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**». متفق عليه، وأن أفضلهم العشرة المبشرون بالجنة وأن أفضل العشرة الخلفاء الراشدون وترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة: أبو بكر، ثم عمر بن الخطاب، ثم عثمان بن عفان،

ثم علي بن أبي طالب -رضي الله عنهم أجمعين-، قال علي ابن أبي طالب ﵁: لا يفضِّلني أحدٌ علىٰ أبي بكر وعمر إلا جلدته حد المفتري. رواه ابن أبي عاصم في «السنة» بإسنادٍ حسن. وقال عبد الله بن عمر ﵄: كنا نقول ورسول الله ﷺ حي: أفضل أمة النبي ﷺ بعده أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان. أخرجه البخاري، وأبو داود واللفظ له.

٤- **الكف عن الخوض فيما جرىٰ بينهم** من خلاف أو اقتتال، واعتقاد أنهم مجتهدون؛ المصيب له أجران والمخطئ له أجر اجتهاده وخطؤه مغفور. قال ابنُ عبّاس ﵄: لا تسبُّوا أصحاب محمد؛ فإن الله قد أمر بالاستغفار لهم، وقد علِم أنّهم سيقتتلون.

ومع ذلك فلا نعتقد بأنهم معصومون غير أن لهم من السوابق والفضائل ما يُوجب مغفرة ما يصدر عنهم، حتىٰ إنه يُغفر لهم من السيئات ما لا يُغفر لمن بعدهم، فإن لهم الحسنات الماحية ما ليس لمن بعدهم من الهجرة مع رسول الله ﷺ ونصرته والجهاد معه، والسبق إلىٰ الإسلام، وقد قال رسول الله ﷺ في أهل بدر: «**وما يُدريك لعلّ الله اطَّلع علىٰ أهل بدر فقال:**

اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم». متفق عليه، وقد تقدّم حديث أبي سعيد الخدري في أن المد من أحدهم إذا تصدّق به كان أفضل من جبل أحد ممن بعدهم، وهم أحق الناس بشفاعته ﷺ يومَ القيامة؛ فإنهم أصحابه وأنصاره رضي الله عنهم.

٥ - **الانتصار لهم والذبّ عنهم**، وبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم والبراءة منه؛ فإن الطعن فيهم طعن في الدين، واعتقاد أن مَن تنقصهم أو سبّهم أو نالَ من أحد منهم؛ فهو من شر الخليقة، ومن كفّرهم أو اعتقد ردتهم؛ فهو أولىٰ بالكفر والردة، قال الإمام مالك -رحمه الله-: إنما هؤلاء أقوام أرادوا القدح في النبي ﷺ فلم يمكنهم ذلك، فقدحوا في أصحابه حتىٰ يُقال: رجل سوء، ولو كان رجلاً صالحًا لكان أصحابه صالحين.

الإيمان باليوم الآخر

٥٠) فإذا قيل لك: **كيف نحقق الإيمان باليوم الآخر إجمالًا؟** فقل: بالتصديق الجازم بإحياء الله للموتىٰ يوم القيامة للجزاء والحساب؛ فمن أحسنَ فله الحسنىٰ وهي الجنة، ومن أساء فله ما عمِل.

ويدخل في الإيمان باليوم الآخر: الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها، وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور، وما في موقف القيامة من الأهوال وتفاصيل المحشر ونَشْر الصحف، ونصب الميزان، وبالصراط والحوض والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلىٰ وجه الله عز جل، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم -عز وجل-.

٥١) فإذا قيل لك: **متىٰ تقوم الساعة؟** فقل: أمر الساعة من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[لقمان: ٣٤]، وقوله: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[فصلت: ٤٧]، وفي حديث عمر بن الخطاب المتقدم قول رسول الله ﷺ عن الساعة قال: «**ما المسؤول عنها بأعلم من السائل**».

٥٢) فإذا قيل لك: **ما أول منازل الآخرة؟** فقل: أول

منازل الآخرة القبر، والدليل حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ : «**إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ**»، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلاَّ وَالْقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ** ». أخرجه الترمذي، وابن ماجه، وهو حديث حسن.

وقد شُرع لنا زيارة القبور، وإنما شرعت زيارة القبور لسببين اثنين:

أولهما: الاعتبار بحال الموتىٰ وتذكر الموت والآخرة.

وثانيهما: السلام علىٰ الموتىٰ والدعاء لهم والاستغفار لهم؛ فهذه الزيارة المشروعة؛ وما عداها فهي زيارة ممنوعة محرمة.

٥٣) فإذا قيل لك: **ماذا تعتقد في فتنة القبر وعذابه ونعيمه؟** فقل: أعتقد أن فتنة القبر حق ثابت، وهي: سؤال الميت في قبره عن ربه ودينه ونبيه، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [ابراهيم:٢٧].

وحديث الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أُقْعِدَ الْمُؤْمِنُ فِي قَبْرِهِ أُتِيَ ثُمَّ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ:** ﴿يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ﴾». أخرجه البخاري.

وحديث البراء بن عازب أيضًا الطويل في مسند الإمام أحمد، وفيه: «**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ... فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ ، فَيُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلاَمُ ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ....، وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ... فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ ، فَيُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولاَنِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي**». الحديث. أخرجه أبو داود وأحمد، وهو صحيح.

وأن عذاب القبر ونعيمه حق، فأما نعيم القبر؛ فدليله:

حديث كعب بن مالك رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : «**إِنَّمَا نَسَمَةُ الْمُؤْمِنِ** [أي: روحه] **طَائِرٌ يَعْلُقُ فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَىٰ جَسَدِهِ يَوْمَ يُبْعَثُ**». أخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد وهو صحيح، وحديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل، وفيه: «**فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَىٰ الْجَنَّةِ** »، قَالَ: «**فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا، وَطِيبِهَا، وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ**». أخرجه أبو داود وأحمد، وهو صحيح.

وأما عذاب القبر؛ فدليله: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر:٤٦]؛ فعرضُهم علىٰ النار حاصل في قبورهم؛ وهذا عذاب القبر، ثم بعد قيام الساعة يصيرون إلىٰ النار، وأحاديث متواترة؛ منها: حديث عائشة رضي الله عنها قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، فَقَالَ : « **نَعَمْ ، عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ**»، قَالَتْ عَائِشَةُ : فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُصَلِّي صَلاَةً بَعْدُ إِلاَّ تَعَوَّذَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ. أخرجه البخاري ومسلم والنسائي، واللفظ له.

وعنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ يَتَعَوَّذُ «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ، وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْغِنَىٰ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**». متفق عليه.

وحديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل، وفيه: «**فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ، فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَىٰ النَّارِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّىٰ تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ**» أخرجه أبو داود وأحمد، وهو صحيح.

٥٤) فإذا قيل لك: **ماذا تعتقد في البعث والحساب وأخذ الكتاب وما بعدها؟** فقل: أعتقد أنه حق، يُحيي الله الموتىٰ وتقوم القيامة، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين ويحشرون حُفاة عُراة غُرلًا؛ أي: غير مختونين، وتدنو منهم الشمس، ويُلجمهم العرق، ويُنصب الميزان؛ فيُوزن فيه أعمال العباد، وتُنشر الدواوين، وهي صحائف الأعمال، فآخذٌ كتابه بيمينه، وآخذٌ كتابه بشماله أو من وراء ظهره، ويحاسب الله الخلق.

وفي عرصات القيامة: الحوض المورود لنبيِّنا محمد ﷺ ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلىٰ من العسل، طوله شهر، وعرضه شهر، وآنيته كنجوم السماء حُسْنًا وكثرةً، فمن يشرب منه شربة؛ لا يظمأ بعدها أبدًا.

والصراط منصوبٌ علىٰ متن جهنم، وهو الجسر الذي بين الجنة والنار، يمرّ الناس عليه علىٰ قدر أعمالهم، فمنهم من يمرّ كلمح البصر، ومنهم من يمرّ كالبرق، ومنهم من يمرّ كالريح، ومنهم من يمرّ كالفرس الجواد، ومنهم من يمرّ كرِكَاب الإبل، ومنهم من يعدو عَدوًا، ومنهم من يمشي مشيًا، ومنهم من يزحف زحفًا، ومنهم من يُخطف فيُلقىٰ في جهنم؛ فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم؛ فمن اجتاز الصراط؛ دخل الجنة فإذا عبروا عليه؛ وقفوا علىٰ قنطرة بين الجنة والنار، فيُقتص لبعضهم من بعض، فإذا هُذّبوا ونُقّوا؛ أُذِن لهم في دخول الجنة.

وأول من يَستفتح باب الجنة نبينا محمد ﷺ، وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته.

وله ﷺ في القيامة شفاعات؛ منها:

- **شفاعته** في أهل الموقف حتىٰ يقضىٰ بينهم.

- **وشفاعته** في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة، وهاتان الشفاعتان خاصتان له.

- **وشفاعته** فيمن استحق النار، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها، ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها.

ويخرج الله من النار أقوامًا مِن الموحِّدين بغير شفاعة، بل بفضله ورحمته.

والدليل علىٰ ما تقدَّم: قول الله -تعالىٰ-: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ﴾ [التغابن: ٧]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ . فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا يَسِيرٗا . وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا . وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ . فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا . وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق: ٧-١٢].

وقوله: ﴿وَٱلۡوَزۡنُ يَوۡمَئِذٍ ٱلۡحَقُّۚ فَمَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ

هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم﴾ [الأعراف:٨-٩]، وقوله: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا﴾ [مريم: ٧١]؛ قال قتادة: هُوَ الْمَرُّ عَلَيْهَا.

٥٥) فإذا قيل لك: **ما جزاء المؤمنين، وما جزاء الكافرين والمُنافقين يوم القيامة؟** فقل: جزاء المؤمنين الجنة بفضل الله ورحمته، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ . جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ﴾ [البينة: ٧-٨].

وحديث أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ**» قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**لَا وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ**». متفق عليه.

وجزاء الكافرين والمُنافقين النار بعدل الله وحكمته،والدليل:

قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ

عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾[التوبة:٦٨].

ولا نشهد لأحد بالجنة أو النار إلا لمن شهد له النص الشرعي؛ لقول الله -تعالىٰ-: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[الإسراء: ٣٦].

٥٦) فإذا قيل لك: **هل يرىٰ المؤمنون ربهم يوم القيامة؟** فقل: نعم يرونه في عرصات القيامة وفي الجنة عِيانًا بأبصارهم، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣].

وأحاديث متواترة؛ منها: حديث جرير بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَنَظَرَ إِلَىٰ الْقَمَرِ لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ فَقَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ**». متفق عليه.

وحديث صهيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**يقول الله -تبارك وتعالىٰ-: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة وتُنجِّنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئًا أحب إليهم من النظر إلىٰ ربهم -عز**

وجل-». أخرجه مسلم.

وأمّا الكفار فلا يرون الله عز وجل يوم القيامة، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥]، قال الإمام الشافعي رحمه الله: فدل هذا علىٰ أن المؤمنين لا يحجبون عنه -تبارك وتعالىٰ-.

الإيمان بالقدر

٥٧) فإذا قيل لك: **كيف نحقق الإيمان بالقدر إجمالًا؟** فقل: بالتصديق الجازم بأربعة أصول: **أولها**: أن كل ما يحدث في ملكوت الله قد سبق به علمه علىٰ وجه التفصيل، **وثانيها**: أن الله كَتَبَهُ في اللوح المحفوظ، **وثالثها**: أن الله شاءه، **ورابعها**: أن الله هو الذي خلَقه.

فهو إيمانٌ بأن الله أحاط بكل شيء علمًا علىٰ وجه التفصيل علِم ما كان وما سيكون، وأنه كتب كل شيء مما هو كائن إلىٰ قيام الساعة قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وأن مشيئته نافذة؛ ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن؛ فلا يحدث شيء في ملكوت الله إلا وقد شاءه

جل وعلا، وأنه سبحانه خالق كل شيء؛ خالق كل عامل وعمله، ما من مخلوق إلا والله خالقه.

والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ فِى كِتَٰبٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحج: ٧٠]، وقوله -تعالىٰ-: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير:٢٨-٢٩]، وقوله -تعالىٰ-: الله خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [الزمر:٦٢]. وقوله: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [الصافات: ٩٦].

وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، وعرشه علىٰ الماء**»أخرجه مسلم.

ومن الإيمان بالقدر: الإيمان بأن الله -تبارك وتعالىٰ- يهدي من يشاء ويعصم ويعافي رحمةً منه وفضلًا، ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي حكمةً منه وعدلًا.

والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ. وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ. وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ. وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ. فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾ [الليل:٥-١٠]. وقوله: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَنِعْمَةً ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الحجرات:٧-٨]. وقوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَٰهُمْ فَٱسْتَحَبُّوا۟ ٱلْعَمَىٰ عَلَى ٱلْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمْ صَٰعِقَةُ ٱلْعَذَابِ ٱلْهُونِ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [فصلت:١٧]، وقوله: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [الصف:٥]. وقوله: ﴿وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[البقرة:٢٥٨].

٥٨) فإذا قيل لك: **هل الإنسان مسيّر أم مخيّر؟** فقل: للإنسان مشيئة وإرادة واختيار في أفعاله يشعر به من نفسه، ولكن مشيئته لا تكون نافذة إلا بمشيئة الله -تعالىٰ-، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [التكوير:٢٨-٢٩]، وقوله: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ

تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ٢٩ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمٗا﴾ [الإنسان:٢٩-٣٠]؛ فالإنسان مخيّرٌ في الطاعات والمعاصي ونحوها من الأفعال الاختيارية لكن مشيئته فيها ليست مطلقة بل تبع لمشيئة الله كما تقدم، وهو مسيّرٌ في الأمور المقدرة عليه كالأمراض والحوادث إلا أنه متسبب فيما أصابه، والدليل: قوله -تعالىٰ-: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران: ١٦٥].

فطاعة الطائع ومعصية العاصي من فعلهما حقيقة، وباختيارهما فعلاها، ولِذا صحّ أن يُثاب الطائع ويُعاقب العاصي كما قال -تعالىٰ-: ﴿لِيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ بِٱلۡحُسۡنَى﴾ [النجم:٣١]، وقال: ﴿هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل:٩٠]، وكل ذلك داخل في عُموم مشيئة الله -تعالىٰ-.

أمثلة لنواقض الإسلام

٥٩) إذا قيل لك: **ما حكم ادعاء علم الغيب أو تصديق من ادعىٰ ذلك من السحرة والكهان والعرّافين والمنجمين؟** فقل: كفر أكبر مخرج من الملة، لأنّه تكذيب لقول الله -تعالىٰ-: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [النمل:٦٥].

٦٠) فإذا قيل لك: **ما حكم السحر؟** فقل: كفر أكبر، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ [البقرة:١٠٢].

٦١) فإذا قيل لك: **ما حكم سب الله، أو سب رسوله ﷺ، أو سب دينه، أو الاستهزاء بشيء من ذلك والعياذ بالله؟** فقل: كفر أكبر، ولو كان علىٰ سبيل المزاح أو الهزل، والدليل: قول الله -تعالىٰ-: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ

وَنَلْعَبُۚ قُلْ أَبِٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴾ [التوبة: ٦٥-٦٦]. قال القاضي عياض -مِن عُلماء المالكية-: لا خلاف أنّ سابّ الله من المسلمين: كافر حلال الدم.

فاللهم ثبتنا على الإسلام والسنة حتى نلقاك، واختم لنا بخاتمة السعداء، واجعل آخر كلامنا من الدنيا لا إله إلا الله خالصة من قلوبنا. آمين.



فهرس المحتويات

الموضـــــــــــوع	الصفحة

